مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

العوامل الثقافية للأمن الاجتماعي من منظور القرآن الكريم

محمد بهرامي
عضو الهيئة العلمية في معهد العلوم والثقافة الإسلامية، قم، إيران.
البريد الإلكتروني: m.bahrami41@gmail.com.
الهاتف المحمول: 899155040802.

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:
الأمن الاجتماعي، العوامل الثقافية، الهوية الجماعية، التعليم، القرآن.

المستخلص باللغة العربية:

هذا المقال بيدرس العوامل الثقافية كعوامل سببية مباشرة في تشكيل الأمن الاجتماعي، وبحلل دور التعاليم القرآنية في هذا المجال. في هذا السياق، تم دراسة مفاهيم مثل التعليم والتوعية، والرد على الشبهات، والتشجيع على الالتزام بالقيم الهوياتية. نتائج البحث أظهرت أن الأسرة ووسائل الإعلام والمراكز التعليمية تلعب أدوار رئيسية في تعزيز الهوية الجماعية وزيادة الأمن الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، تم توضيح دور القرآن كمصدر رئيسي للتوجيه ونقل القيم الثقافية، خاصة في مواجهة التهديدات الهوياتية. نتيجة لذلك، الالتزام بالمبادئ الثقافية المستمدة من التعاليم الوحيانية ممكن يلعب دور أساسي في تعزيز الهوية الاجتماعية وزيادة الأمن.

١. المقدمة

الأمن الاجتماعي من المواضيع الحديثة في الدراسات الاجتماعية والأمنية، ودراسة أبعاده المختلفة، بما فيها العوامل السببية والسياقية والتدخلية والاستراتيجيات والنتائج، تحتاج لوضع نموذج شامل. لكن مناقشة كل هذه العوامل في مقال واحد مش ممكن. لذلك، هذا البحث يركز بشكل خاص على العوامل الثقافية السببية للأمن الاجتماعي من منظور القرآن الكريم، ويسعى لتوضيح دور هذه العوامل في تحقيق الأمن الاجتماعي في إطار إسلامي.

الأمن الاجتماعي في الفكر الإسلامي، بالإضافة إلى الحفاظ على التماسك والهوية الجماعية، بيؤكد كمان على الحماية من التهديدات الثقافية والأخلاقية. في هذا السياق، القرآن الكريم بيقدم العوامل الثقافية كواحدة من الأسس الرئيسية للأمن الاجتماعي. هذه العوامل تشمل التعليم والتوعية، وتأسيس القيم الأخلاقية، والرد على الشبهات، والالتزام بالمبادئ الدينية، وكل واحد من هالعوامل بيلعب دور مهم في تعزيز الأسس الاجتماعية والوقاية من التهديدات الهوياتية.

دراسة التعاليم القرآنية أظهرت أن الأمن الاجتماعي بيتم تحقيقه لما بتكون القيم الثقافية والدينية متجذرة في المجتمع. على هذا الأساس، البحث الحالي بيسعى للإجابة على السؤال التالي: إيه هي العوامل الثقافية السببية للأمن الاجتماعي في القرآن؟ وإزاي بتساعد في تعزيز الاستقرار الاجتماعي؟ نتائج هذا البحث ممكن تساعد في فهم أفضل لآليات الأمن الاجتماعي في القرآن وتوطين النظرية في إطار الفكر الإسلامي.

٢. الخلفية النظرية

الدراسات السابقة حول الأمن الاجتماعي تمت دراستها بشكل رئيسي في إطارين نظريين:
المنظور الغربي: خاصة نظرية مدرسة كوبنهاجن ومنظور باري بوزان، اللي بتعرف الأمن الاجتماعي على أنه قدرة مجموعة على الحفاظ على هويتها الجماعية في مواجهة التهديدات الداخلية والخارجية. في هذا المنظور، الهوية بتكون شي متغير ومتأثر بالعوامل السياسية والاجتماعية، والأمن الاجتماعي بيكون مرتبط بشكل كبير بدور الحكومات والسياسات وتراكيب السلطة.
المنظور الإسلامي: اللي بيؤكد على الأسس القرآنية والقيم الدينية في الحفاظ على الأمن الاجتماعي. مع ذلك، الأبحاث في العالم الإسلامي ركزت بشكل عام على أبعاد الأمن في القرآن، ومافيش دراسة شاملة تناولت بشكل مباشر العوامل الثقافية السببية للأمن الاجتماعي بناءً على التعاليم القرآنية.
الابتكار في هذا البحث هو أنه لأول مرة، تم دراسة العوامل الثقافية كعوامل سببية للأمن الاجتماعي في إطار قرآني. وأظهر البحث أن الأمن الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية، بالإضافة إلى السياسات الكبرى، بيحتاج لبناء ثقافة داخلية والالتزام بالقيم الأخلاقية. هذا البحث، على عكس المنظورات الشائعة، بيعتبر الأمن الاجتماعي مش مجرد رد فعل على التهديدات، بل عملية نشطة نابعة من الهوية الثقافية والدينية للمجتمع.

٣. التحليل والمناقشة

يتمحور جوهر البحث العلمي حول التحليل المتعمق للموضوع، حيث يتم تطبيق المناهج الكمية أو النوعية لاستخلاص النتائج. تضمن هذه العملية العلمية تقديم حجج مدعومة بالأدلة، مما يؤدي إلى استنتاجات موثوقة. يتمحور جوهر البحث العلمي حول التحليل المتعمق للموضوع، حيث يتم تطبيق المناهج الكمية أو النوعية لاستخلاص النتائج. تضمن هذه العملية العلمية تقديم حجج مدعومة بالأدلة، مما يؤدي إلى استنتاجات موثوقة. يتمحور جوهر البحث العلمي حول التحليل المتعمق للموضوع، حيث يتم تطبيق المناهج الكمية أو النوعية لاستخلاص النتائج. تضمن هذه العملية العلمية تقديم حجج مدعومة بالأدلة، مما يؤدي إلى استنتاجات موثوقة.

٤. الأطر النظرية والتطبيقية

الخلفية النظرية

الدراسات السابقة حول الأمن الاجتماعي تمت دراستها بشكل رئيسي في إطارين نظريين:
المنظور الغربي: خاصة نظرية مدرسة كوبنهاجن ومنظور باري بوزان، اللي بتعرف الأمن الاجتماعي على أنه قدرة مجموعة على الحفاظ على هويتها الجماعية في مواجهة التهديدات الداخلية والخارجية. في هذا المنظور، الهوية بتكون شي متغير ومتأثر بالعوامل السياسية والاجتماعية، والأمن الاجتماعي بيكون مرتبط بشكل كبير بدور الحكومات والسياسات وتراكيب السلطة.
المنظور الإسلامي: اللي بيؤكد على الأسس القرآنية والقيم الدينية في الحفاظ على الأمن الاجتماعي. مع ذلك، الأبحاث في العالم الإسلامي ركزت بشكل عام على أبعاد الأمن في القرآن، ومافيش دراسة شاملة تناولت بشكل مباشر العوامل الثقافية السببية للأمن الاجتماعي بناءً على التعاليم القرآنية.
الابتكار في هذا البحث هو أنه لأول مرة، تم دراسة العوامل الثقافية كعوامل سببية للأمن الاجتماعي في إطار قرآني. وأظهر البحث أن الأمن الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية، بالإضافة إلى السياسات الكبرى، بيحتاج لبناء ثقافة داخلية والالتزام بالقيم الأخلاقية. هذا البحث، على عكس المنظورات الشائعة، بيعتبر الأمن الاجتماعي مش مجرد رد فعل على التهديدات، بل عملية نشطة نابعة من الهوية الثقافية والدينية للمجتمع.

4. منهجية البحث

هذا البحث من ناحية الطبيعة بيكون نوعي، ومن ناحية الهدف بيكون أساسي. الطريقة المستخدمة في البحث هي تحليل المحتوى النوعي بمنهج استنتاجي، حيث تم دراسة وتفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالأمن الاجتماعي والعوامل الثقافية. في هذا السياق، تم استخدام منهج التفسير الموضوعي، يعني أولاً تم استخراج الآيات المرتبطة بالأمن الاجتماعي والعوامل الثقافية، وبعدين تم تحليلها من خلال الرجوع إلى التفاسير المعتبرة.
جمع البيانات تم بطريقة مكتبية، حيث تم دراسة مصادر مثل القرآن الكريم، التفاسير الإسلامية، الكتب، والمقالات العلمية المتعلقة بالأمن الاجتماعي والدراسات الثقافية. لتحليل البيانات، تم استخدام نظرية التأصيل (Grounded Theory) عشان نستخرج ونصنف المكونات الثقافية المؤثرة في الأمن الاجتماعي من خلال الآيات القرآنية.

عشان نزيد من مصداقية البحث، تم استخدام طريقة التحليل المقارن بين التفاسير المختلفة، وتم دراسة آراء المفسرين حول الآيات المرتبطة بالأمن الاجتماعي. في النهاية، تم تقديم نتائج البحث بطريقة تسمح باستخدامها لتوطين نظرية الأمن الاجتماعي في إطار الفكر الإسلامي.

5. الإطار النظري

الإطار النظري لهذا البحث مبني على نظرية الأمن الاجتماعي ودور العوامل الثقافية في تشكيله وتعزيزه. في النظريات الغربية الشائعة، خاصة في مدرسة كوبنهاجن ومنظور باري بوزان، الأمن الاجتماعي بيتعرف على أنه قدرة مجموعة على الحفاظ على هويتها الجماعية في مواجهة التهديدات الداخلية والخارجية. هذه النظرية بتؤكد أن الهوية الجماعية لها دور محوري في الأمن، وأي تهديد ضد الهوية بيتحول لتهديد ضد الأمن الاجتماعي.

مع ذلك، في الفكر الإسلامي، الأمن الاجتماعي مش بس بيهتم بالحفاظ على الهوية ضد التهديدات الخارجية، بل العوامل الداخلية، خاصة القيم الأخلاقية والثقافية، بتلعب دور محوري في استقرار المجتمع. لذلك، هذا البحث بيسعى لتقديم نموذج مبني على التعاليم الوحيانية لإعادة تعريف نظرية الأمن الاجتماعي في إطار إسلامي. على عكس منظور بوزان اللي بيعتبر الأمن الاجتماعي مرتبط بشكل كبير بالتفاعلات السياسية والخطابية، هذا البحث بيعتبر العوامل الثقافية مثل التعليم، التوعية، الرد على الشبهات، بناء القيم الأخلاقية، والالتزام بالمبادئ الهوياتية كعوامل سببية مباشرة في الأمن الاجتماعي.

بناءً على هذا الإطار النظري، الأمن الاجتماعي بيوصل للاستقرار والثبات في المجتمع الإسلامي لما بتكون العناصر الثقافية مدعومة بتعاليم دينية. لذلك، هذا البحث بيسعى لاستخراج المكونات الثقافية للأمن الاجتماعي من آيات القرآن وتقديم نموذج لتوطين نظرية الأمن الاجتماعي في إطار الفكر الإسلامي.

المفاهيم الرئيسية

في هذا البحث، تلات مفاهيم رئيسية تحتاج لتوضيح دقيق:

6.1. الأمن الاجتماعي

الأمن الاجتماعي أو أمن المجتمعات (ص 69، إطار جديد لتحليل الأمن، بوزان، ص 194) هو مفهوم طرحه باري بوزان لأول مرة في كتاب "الناس، الدول، والخوف"، وبيشير لقدرة المجتمع على الحفاظ على الأنماط التقليدية للغة، الثقافة، الدين، الهوية، والعرف الوطني مع وجود درجة مقبولة من التغيير. (بوزان، الناس، الدول، والخوف، ص 34-35. إطار جديد لتحليل الأمن، ص 25. انظر أيضًا: كتاب الأمن الاجتماعي، مقالة "الأمن الاجتماعي: استخدام هذا المفهوم في عملية تشكيل الهوية الكردية"، ترجمة نويد نيا، ص 182. الأمن الاجتماعي، نويد نيا، مقالة "الأمن الاجتماعي: دول منطقة البلطيق وتحالف الاتحاد الأوروبي: تأثير جرام هيرد وجون لافرين"، ص 205).

في هذا الإطار، الأمن الاجتماعي يعني قدرة المجتمع على الحفاظ على الهوية الجماعية والتصدي للتهديدات اللي بتحدي هذه الهوية.

مع ذلك، في المنظور القرآني، الأمن الاجتماعي بيكون أعم من مجرد الحفاظ على الهوية ضد التهديدات الخارجية، وبيشمل كمان الاستقرار الأخلاقي، التماسك الاجتماعي، والوقاية من الانهيار الثقافي. القرآن الكريم بيؤكد على العوامل الداخلية مثل التقوى، العدل، الوفاء بالعهد، والقيم الأخلاقية كأركان رئيسية للأمن الاجتماعي.

6.2. الهوية الجماعية

الهوية في اللغة بتعني الشخصية، الذات، الوجود، والحقيقة. ومصطلح الهوية الجماعية بيشير للإحساس بالانتماء والارتباط لمجموعة اجتماعية معينة بناءً على العرق، الدين، الثقافة، والقيم المشتركة. (رهبري، مهدي، المعرفة والقوة: لغز الهوية، طهران، كوير، 2009، ص 16. نقلاً عن علي الطائي، أزمة الهوية القومية في إيران، ص 139. الجمهورية الإسلامية ومسألة الهوية الوطنية، زهيري).

في نظرية بوزان، الأمن الاجتماعي مرتبط بشكل مباشر بالهوية الجماعية، بحيث إن أي تهديد للهوية بيكون تهديد للأمن الاجتماعي.

من منظور قرآني، الهوية الجماعية مش بس بتعتمد على العوامل الاجتماعية واللغوية، بل كمان على القيم الأخلاقية والعقائدية. القرآن الكريم بيؤكد على ضرورة تعزيز الهوية الإيمانية، الالتزام بالقيم الإلهية، والوقاية من التفرقة وإضعاف العناصر الهوياتية في المجتمع الإسلامي.

6.3. العوامل الثقافية

الثقافة هي مجموعة من المعتقدات، القيم، الأعراف، التقاليد، وأساليب الحياة لمجموعة اجتماعية معينة، وبتلعب دور رئيسي في تشكيل الهوية الجماعية والأمن الاجتماعي.

في النظريات الاجتماعية، الثقافة بتعتبر واحدة من أهم المتغيرات المؤثرة في الأمن الاجتماعي. (غيدنز، 1999).

7. العوامل الثقافية المؤثرة في الأمن الاجتماعي

العوامل الثقافية تعتبر من أهم العوامل السببية المباشرة في تشكيل الهوية وتعزيز الأمن الاجتماعي. هذه العوامل، من خلال تأثيرها على الاتجاهات، المعتقدات، والقيم المشتركة، بتكون أساسية لتعزيز التماسك الاجتماعي وقدرة المجموعة على الحفاظ على هويتها في مواجهة التهديدات. بعض أهم العوامل الثقافية اللي تلعب أدوار رئيسية في هذه العملية هي:

7.1. التعليم والتوعية

التعليم والتوعية من أكثر العوامل الثقافية السببية فعالية في إنشاء وتعزيز الأمن الاجتماعي. هذا العامل بيلعب دور رئيسي على المستوى الفردي والجماعي في تعزيز الوعي بالهوية الجماعية والقيم الأساسية. على المستوى الفردي، التعليم بيزيد من فهم الأفراد لمكانتهم في البنية الاجتماعية والثقافية، وعلى المستوى الجماعي، بيكون أساسي لتعزيز الهوية الجماعية والتماسك الاجتماعي.

التعليم والتوعية في تحقيق الأمن الاجتماعي بيكون معتمد على مجموعة من المكونات الثقافية الأصغر، وكل واحدة منها بتلعب دور في تعزيز الهوية الجماعية. بعض أهم هذه المكونات هي:

7.1.1. التعليم والتربية

واحد من المكونات الأساسية في التعليم والتوعية هو التعليم والتربية. هذا المكون، من خلال مؤسسات مثل المدارس والمراكز الدينية والتعليمية، بيلعب دور رئيسي في تشكيل الهوية الفردية والجماعية. القرآن الكريم كمان بيؤكد على أهمية التربية الصحيحة والهداية الواعية، وبيعتبر التعليم مش بس عامل لنمو الفرد، بل أساس للتقدم الثقافي والتماسك الاجتماعي وتأمين أمن المجتمع.

التعليم كعامل ثقافي سببي بيلعب أدوار مختلفة في تعزيز الهوية الجماعية وبالتالي تعزيز الأمن الاجتماعي. بعض أهم هذه الأدوار هي:

7.1.1.1. الأسرة

الأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية تلعب دور رئيسي في تشكيل الهوية الفردية والجماعية. هذه المؤسسة، من خلال التربية الصحيحة والتعليم المستمر، بتكون أساسية لتعزيز الهوية الجماعية، والالتزام بالقيم الإسلامية، والتماسك الاجتماعي. الوالدين وأفراد الأسرة، باستخدام طرق مثل الأمثلة، النقاش، والتعليم العملي، يقدرون ينقلوا القيم الجماعية للأبناء ويجعلوهم ملتزمين بالهوية الجماعية.

أهمية الدور التربوي للأسرة تم التأكيد عليها في القرآن الكريم. أفراد الأسرة لازم يتعاونوا مع بعضهم، ويتعرفوا على عناصر الهوية الجماعية، ويُدخلوا الالتزام بالهوية الإسلامية في حياتهم. على سبيل المثال، ممكن نعتبر الأسرة كواحدة من الأمثلة على الأرض الطيبة، ونشير إليها كبيئة لتربية القيم الإلهية:

«وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ» (الأعراف: 58).

خصوصًا إن الأبناء تم وصفهم كزينة للحياة:

«الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (الكهف: 46).

في هذا السياق، الوالدين مكلفين بتأمين الاحتياجات الروحية والجسدية للأبناء وتعليمهم المبادئ الهوياتية، علشان يزينوا حياتهم ويبعدوا الأبناء عن الهويات غير الإسلامية. هذه المسؤولية تم توضيحها بوضوح في الآية التالية:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» (التحريم: 6).

وفي آية أخرى، تم التأكيد على أن الأمر بالصلاة هو واجب على الوالدين وواحد من أمثلة الأمر بالمعروف:

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى» (طه: 132).

دور الأنبياء في تعليم الهوية الجماعية في الأسرة

القرآن الكريم بيقدم الأنبياء كقدوة في التربية الأسرية. النبي إبراهيم (ع) بيوصي أبنائه بالحفاظ على الهوية الإيمانية والابتعاد عن الهويات الغريبة:

«وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (البقرة: 132).

النبي إسماعيل (ع) كمان بيوصي أهله بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة:

«وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا» (مريم: 55).

النبي محمد (ص) كمان بيوضح في تفسير الآية «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ...» أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو مثال على حماية الأسرة.

كمان، الأمثلة القرآنية بتظهر أن الأبناء كمان عندهم مسؤولية في تأمين الأمن الأسري والجماعي. النبي يوسف (ع) بيوفر الأمان لأهله اللي كانوا تحت تهديد فرعون، ويقول لهم:

«فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ» (يوسف: 99).

تأكيد الروايات على دور الأسرة في الحفاظ على الهوية الدينية

بالإضافة إلى آيات القرآن، الروايات وسيرة أهل البيت (ع) بتؤكد على الدور التعليمي والتربوي للأسرة في تعزيز الهوية الإسلامية. الإمام علي (ع) بيأخذ على عاتقه تعليم الإمام الحسن (ع) شخصيًا، وبيعرّفه على عناصر الهوية الإسلامية، مثل القرآن، تأويل القرآن، الأصول، الأحكام، ونقد شبهات المخالفين:

«وَ أَنْ أَبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَأْوِيلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْكَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ، لَا أُجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ...» (نهج البلاغة، صبحي صالح، ص 394، الطبعة الأولى، بيروت، بدون ناشر، 1387).

الإمام الصادق (ع) كمان بيؤكد أن تعرّف الأبناء على كلام أهل البيت (ع) بيؤدي إلى استقرار الهوية والأمن الاجتماعي:
«بَادِرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالْحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَكُمْ إِلَيْهِمُ الْمُرْجِئَةُ».
كمان، تم التأكيد على تعليم القرآن للأبناء كواحد من أهم عناصر الهوية في الأسرة:
«عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ يس، فَإِنَّهَا رَيْحَانَةُ الْقُرْآنِ» (طوسي، الأمالي، 677 ونوري، مستدرك الوسائل ج 4 ص 325).
«عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمُ الصَّلَاةَ لِسَبْعٍ» (واسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص 341).
الإمام السجاد (ع) كمان بيؤكد أن الوالدين مسؤولين عن تعليم وتربية عناصر الهوية الإسلامية والمساعدة في الحفاظ عليها:
«فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْكَ، وَ مُضَافٌ إِلَيْكَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ...» (فيض كاشاني، الوافي، أصفهان، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي ع، 1415، ج 23، ص 1381، كليني، الكافي، تحقيق غفاري، طهران، حيدري، 1367).

7.1.1.2. وسائل الإعلام

وسائل الإعلام تعتبر واحدة من أهم المؤسسات المسؤولة عن التعليم والتوعية، وبتلعب دور رئيسي في تشكيل الهوية الفردية والاجتماعية. في عالم اليوم، وسائل الإعلام مش بس أدوات لنقل المعلومات، بل بتلعب أدوار مهمة في توجيه الرأي العام، نشر القيم الثقافية، وإدارة الخطابات الاجتماعية. وسائل الإعلام كعامل ثقافي سببي، بتساهم في إنشاء أنظمة فكرية وقيمية، زيادة الوعي العام، ونقل عناصر الهوية، وبتساعد في تعزيز الهوية الجماعية وبالتالي تعزيز الأمن الاجتماعي.

نظرة القرآن إلى دور وسائل الإعلام في بناء الهوية والأمن الاجتماعي

من منظور القرآن الكريم، وسائل الإعلام عليها مسؤولية كبيرة في نقل الرسائل بشكل صحيح، توعية المجتمع، وحماية الهوية الإيمانية والثقافية. آيات القرآن بتؤكد على دور وسائل الإعلام في التعليم، مواجهة التهديدات الهوياتية، ونشر القيم الإلهية، وبتعتبرها أدوات فعالة لحماية الهوية الإسلامية وتعزيز الأسس الثقافية للمجتمع.

1. القرآن كوسيلة إعلامية لبناء الهوية

القرآن الكريم هو الوسيلة الإعلامية الإلهية الأكمل، اللي مش بس بتنقل رسالة الله للبشر، بل كمان بتعلم القيم الأساسية للهوية وبتحمي من الانحراف الفكري. القرآن بيقدم نفسه كوسيلة هداية:
«شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ» (البقرة: 185).
«قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا» (الجن: 1-2).
القرآن مش بس ناقل للوحي، بل كمان بيؤسس النظام الفكري للمجتمع الإسلامي ويحمي من الضلال والانحراف.

2. القرآن كوسيلة إعلامية لحماية وتعزيز الهوية الإسلامية

الوسيلة الإعلامية المبنية على التعاليم الإلهية بتحمي من الانحراف وبتعزز التماسك الفكري للمجتمع. القرآن الكريم كوسيلة إعلامية إلهية، بيحمي ويؤسس محتوى الهوية الإسلامية، وبيؤكد أن طالما هذه الوسيلة نشطة ورسائلها منتشرة في المجتمع، الهوية الإيمانية للمسلمين بتكون محفوظة:
«وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (آل عمران: 101).

3. النبي محمد (ص) كوسيلة إعلامية إلهية

النبي محمد (ص) كان له دور كوسيلة إعلامية إلهية، حيث كان مكلف بنقل الوحي، شرح تعاليمه، وهداية المجتمع نحو النمو والتكامل. رسالته (ص) ما كانت محدودة بنقل الرسالة الإلهية فقط، بل كمان كانت تشمل التعليم، التربية، وتنفيذ التعاليم الوحيانية لإصلاح المجتمع فكريًا وثقافيًا وتوجيهه نحو الهوية الإلهية. القرآن الكريم بيوضح هذا الدور:
«لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ» (آل عمران: 164).
«كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ» (البقرة: 151).
في هذه الآيات، تم ذكر ثلاث مهام رئيسية للنبي (ص): تلاوة آيات الله، تعليم الكتاب والحكمة، وتزكية المجتمع. هذه المهام هي بالضبط الخصائص اللي لازم تكون موجودة في الوسيلة الإعلامية المثالية: نقل الرسالة الصحيحة، تعليم القيم الصحيحة، وإحداث التغيير والنمو في المجتمع.

خصائص وسائل الإعلام المؤثرة في الأمن الاجتماعي

عشان تقدر وسائل الإعلام تكون مؤثرة في بناء الهوية وتعزيز الأمن الاجتماعي، لازم تكون عندها خصائص وشروط معينة:

1. التخصص

وسائل الإعلام اللي تركّز على الهوية محتاجة تكون متخصصة في إنتاج، صياغة، ونقل الرسائل الهوياتية.

امتلاك المعرفة الفنية والمهارات المهنية بيجذب الجمهور ويُثبّت الهوية الاجتماعية. القرآن الكريم بيؤكد على أهمية اكتساب المهارات في نقل الرسائل الهوياتية:
«وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً... لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ...» (التوبة: 122). وانظر أيضًا: البقرة: 25، آل عمران: 78، المائدة: 44.

2. البصيرة
العاملين في وسائل الإعلام لازم يكون عندهم بصيرة كافية لتشخيص القضايا الاجتماعية والثقافية بشكل صحيح، عشان يقدرون ينقلوا الرسائل الهوياتية بشكل دقيق. القرآن الكريم بيعتبر البصيرة شرط أساسي في هداية المجتمع:
«قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» (يوسف: 108). وانظر أيضًا: الرعد: 19، الفرقان: 73، الأنفال: 22.

3. الحقّانية
وسائل الإعلام اللي بتعتمد على الصدق بتكون أكثر تأثيرًا واستمرارية، بينما تحريف الحقيقة بيؤدي لانعدام الثقة العامة. القرآن نهى عن تحريف وكتمان الحقيقة:
«وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ...» (البقرة: 42). وانظر أيضًا: البقرة: 176، آل عمران: 3، البقرة: 213.

4. الهداية
وسائل الإعلام لازم توجّه المجتمع نحو القيم الهوياتية. القرآن الكريم بيقدم نفسه ككتاب هداية:
«ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ» (البقرة: 2). وانظر أيضًا: البقرة: 97، البقرة: 221، آل عمران: 100.

5. تجنّب الباطل
وسائل الإعلام اللي تركّز على الهوية لازم تتجنب تحريف المعلومات ونشر الأكاذيب، وتقدّم محتوى واضح. القرآن بيؤكد على أهمية الالتزام بالحقيقة:
«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ» (الإسراء: 9). وانظر أيضًا: النحل: 44، الأعراف: 174، فصلت: 42، هود: 113.

6. توفير فضاء للحوار والمناظرة
وسائل الإعلام لازم توفر منصة لتبادل الآراء بشكل منطقي. القرآن بيؤكد على أهمية المناظرة المبنية على الأدلة:
«قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ...» (الأنبياء: 24). وانظر أيضًا: النمل: 64، البقرة: 111، غافر: 56.

7. عدم الرقابة
الشفافية في وسائل الإعلام عامل مهم في الحفاظ على الهوية الجماعية. القرآن بيذمّ الرقابة وكتمان الحقيقة:
«وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ...» (البقرة: 42). وانظر أيضًا: آل عمران: 187، التوبة: 9، المائدة: 15.

8. الجودة
وسائل الإعلام الناجحة هي اللي بتقدّم محتوى عميق، مؤثر، ومناسب لاحتياجات الجمهور. القرآن بيؤكد على الحكمة والدقة في الرسائل الإلهية:
«وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...» (النساء: 113). وانظر أيضًا: البقرة: 23، هود: 13، الطور: 34، ا

7.1.1.3. المراكز التعليمية
المراكز التعليمية، مثل المدارس والجامعات والمؤسسات الثقافية، إلى جانب الأسرة ووسائل الإعلام، تلعب أدوارًا تكميلية وأساسية في التعليم وتعزيز الهوية الجماعية. البرامج التعليمية والأنشطة الثقافية لهذه المراكز بتكون أساسية لتعزيز التماسك الجماعي، تحسين أمن الهوية الاجتماعية، والوقاية من التزلزل الهوياتي للأفراد في مواجهة التهديدات الثقافية.
الدور التاريخي للمراكز التعليمية في بناء الهوية الدينية والاجتماعية
على مر التاريخ، استخدم الأنبياء وقادة المجتمعات المراكز التعليمية لشرح القيم والمبادئ والتعاليم الدينية والجماعية، بهدف تعزيز وتثبيت الهوية الجماعية. في عهد النبي محمد (ص)، كان المسجد النبوي واحد من أهم المراكز التعليمية والتربوية، حيث كانت تُلقى فيه الخطب والمواعظ وتُقدَّم الدروس الدينية للمسلمين.
التعليم من منظور القرآن
القرآن الكريم يعتبر التعليم واحد من أهم احتياجات الحياة الاجتماعية وعاملًا أساسيًا للحفاظ على الهوية الجماعية وتعزيزها. في أولى آيات الوحي، تم التأكيد على قيمة التعليم والقلم:
«نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» (القلم: 1).
«الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» (العلق: 4).
«عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» (العلق: 5).

الله تعالى يعرّف نفسه كمعلّم للبشر، وعلى مر التاريخ، اختار الأنبياء كمربين للمجتمعات البشرية. النبي آدم (ع) تعلّم أسرار الخلق:
«وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (البقرة: 31).
بعثة النبي محمد (ص) ورسالته التعليمية
النبي محمد (ص) بُعث بهدف تعليم الكتاب والحكمة وهداية الناس:
«كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ» (البقرة: 151).
«لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» (آل عمران: 164).
تعليم عناصر الهوية والدعوة إلى التوحيد كانت من المهام الرئيسية للنبي (ص):
«مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ» (المائدة: 117).
النبي (ص) كان مكلفًا بإبلاغ الرسالة الإلهية دون نقصان، والله تعالى ضمن له الأمان في هذا الطريق:
«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (المائدة: 67).
دور العلم والتعليم في بناء الهوية
آيات القرآن بتؤكد على تفوّق العلماء على الجاهلين، وبتعتبر العلم عاملًا للبصيرة والهداية:
«قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» (الزمر: 9).
«مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا» (هود: 24).
النبي موسى (ع) كمان أشار لدور التعليم في النمو الروحي والفكري، وطلب من الخضر (ع) أن يعلمه:
«قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا» (الكهف: 66).
الرقابة على أهلية التعليم في القرآن
القرآن الكريم بيؤكد على ضرورة مراقبة أهلية المعلمين والمتعلمين، وبينهى عن تعليم الأشخاص اللي ممكن يساء استخدام العلم. على سبيل المثال، هاروت وماروت اشترطوا أن تعليم السحر ما يكونش للاستخدام السيء:
«وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ» (البقرة: 102).
هذا المبدأ بيوضح أن المراكز التعليمية لازم تتأكد من أهلية المتعلمين قبل إشراكهم في البرامج التعليمية.
ضرورة الصبر في التعليم وتجنب العجلة
الصبر والتحمل في التعليم، من أهم شروط التعلم الناجح:
«قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا» (الكهف:67-68)
عدم مراعاة هذا المبدأ، يمكن أن يؤدي إلى قطع عملية التعليم وفقدان فرصة التعلم:
«قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا» (الكهف:78)

7.2. تعزيز القيم الأخلاقية

تعزيز القيم الأخلاقية، أساسي لتشكيل معايير مستدامة في المجتمع. هذه العملية توجه السلوكيات الفردية والجماعية نحو التكامل وتعزز التماسك والترابط الاجتماعي. المجتمع الذي يقوم على المبادئ الأخلاقية، لن يكون فقط مقاومًا للانحرافات والتهديدات الاجتماعية، بل سيُهيئ أيضًا الأرضية اللازمة لتعزيز الأمن الاجتماعي.
من بين القيم الأخلاقية التي تلعب دورًا أساسيًا في تحقيق وتعزيز الأمن الاجتماعي، يأتي عنصرا التقوى والعدالة في مكانة خاصة.

7.2.1. التقوى

التقوى، من أهم القيم الأخلاقية التي تلعب دورًا كبيرًا في الحفاظ على الهوية الجماعية والتماسك الاجتماعي. المجتمع الذي يُبنى على التقوى والورع، سيكون قادرًا على حماية عناصر هويته من التهديدات الداخلية والخارجية.
القرآن الكريم، يعرّف التقوى ليس فقط كعامل للنمو الفردي، بل أيضًا كآلية لتعزيز التماسك الاجتماعي ومنع الانهيار الثقافي والأخلاقي. هذه الصفة لها تأثير مباشر على الحفاظ على الأمن الاجتماعي:
«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (آل عمران:102)
التقوى تحمي المجتمع من التردد والضعف الهوياتي، وتدفع الأفراد إلى احترام القيم الجماعية المشتركة. كما أن القرآن الكريم يعتبر الصبر والتقوى عاملين مانعين في مواجهة التهديدات الاجتماعية ومؤامرات الأعداء:
«إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ» (آل عمران:120)
«بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ» (آل عمران:125)
هذه الآيات تُظهر أن التقوى، بالإضافة إلى تعزيز الأمن الاجتماعي، تزيد من قوة المجتمع الدفاعية والمقاومة في مواجهة التهديدات الخارجية. لذلك، تعزيز ونشر ثقافة التقوى، من أهم الاستراتيجيات للحفاظ على الهوية الجماعية وتعزيز الأمن الاجتماعي.

7.2.2. الوفاء بالعهد

الالتزام بالعهود والالتزامات الأخلاقية، يلعب دورًا رئيسيًا في بناء الثقة المتبادلة بين أفراد المجموعة والحفاظ على الهوية الجماعية في مواجهة التهديدات الهوياتية. أي مجتمع يلتزم بالتزاماته، سيتعزز نظامه الاجتماعي ويصبح محميًا من الانهيار والضعف الهوياتي.
القرآن الكريم، يعتبر الوفاء بالعهد ليس فقط فضيلة أخلاقية، بل واجبًا قطعيًا، ويحاسب الأفراد والجماعات على التزامهم بالتعهدات:
«وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا» (الإسراء:34)

هذه الآية توضح أن الالتزام بالعهد والوعد، ليس مجرد توصية أخلاقية، بل مسؤولية اجتماعية وموضوع مساءلة أمام الله.
بالإضافة إلى ذلك، القرآن الكريم يدعو المؤمنين إلى الوفاء بالعهود، التي تُعتبر أساسًا للحفاظ على الهوية الجماعية ومواجهة التهديدات الاجتماعية:
«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» (المائدة:1)
هذه الآية تُظهر أن الالتزام بالعقود والالتزامات الاجتماعية، عامل لتقوية العلاقات بين أفراد المجموعة وتعزيز الثقة المتبادلة. لذلك، تعزيز ثقافة الوفاء بالعهد في المجتمع، ليس فقط يحافظ على الهوية الجماعية، بل يكون حاجزًا ضد نفوذ العناصر الأجنبية وإضعاف التماسك الاجتماعي.
7.3. الرد على الشبهات
من العوامل الرئيسية الأخرى في الحفاظ على الهوية الجماعية وتثبيتها، هو القدرة على الرد على الشبهات والالتباسات. وجود شبهات وأسئلة بدون إجابة، يمكن أن يؤدي إلى إضعاف المعتقدات، تقليل الثقة بالنفس لدى أفراد المجموعة، وفي النهاية، إضعاف الروابط الهوياتية. في المقابل، الرد على هذه الشبهات، يؤدي إلى زيادة الفهم، تثبيت المعتقدات، وتعزيز الهوية الجماعية.
القرآن الكريم، يعتبر مواجهة الشبهات من الاستراتيجيات الأساسية في الحفاظ على الهوية الإسلامية، ويقدم طرقًا متنوعة للرد على الشبهات.
الدعوة إلى التحدي للرد على الشبهات حول القرآن:
عندما وصف المشركون القرآن بأنه سحر ومن صنع البشر:
«فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ» (المدثر:24-25)

القرآن الكريم، ردًا على هذه الشبهة، دعا المخاطبين إلى التحدي وطلب منهم أن يأتوا بمثل القرآن إذا كانوا يشككون في صدقه وحقيقته:
«وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (البقرة:23)
ثم أكد القرآن أن جميع البشر والجن عاجزون عن الإتيان بكتاب مثله، مما يثبت مكانة وهوية القرآن في مواجهة الشبهات:
«قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا» (الإسراء:88)
هذه الطريقة توضح أن الرد على الشبهات، ليس فقط يمكن أن يعزز الهوية الجماعية، بل يمكن أيضًا أن يُبطل التهديدات الفكرية والهوياتية.

2. الرد على الشبهة حول إمكانية نبوة الإنسان:
من الشبهات الأخرى التي أثارها المشركون، هي كيف يمكن لإنسان أن يُختار كرسول. في هذا الصدد، أجاب القرآن الكريم على شبهتهم وأكد أنه حتى لو أُرسل مَلَك كرسول، لظهر في صورة إنسان، لأن البشر لا يستطيعون التواصل مباشرة مع الملائكة:
«وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ» (الأنعام:8-9)
هذا الرد يُعطي المسلمين ثقة بأن اختيار الرسول من بين البشر كان أمرًا حكيمًا وضروريًا لإقامة التواصل ونقل الرسالة الإلهية.
المفسرون، ومنهم الفخر الرازي، أكدوا في تفسير هذه الآيات أن الرد على هذه الشبهة لعب دورًا مهمًا في تعزيز إيمان المسلمين ومنع تأثير الشبهات على هويتهم وإيمانهم (الفخر الرازي، التفسير، ج 12، ص 161-162).
7.4. التشجيع والالتزام بالقيم
من العوامل الثقافية المهمة في الحفاظ على الأمن الاجتماعي وتعزيزه، التشجيع والالتزام بالقيم الجماعية. هذا العامل يلعب دورًا كبيرًا في خلق الحافز، زيادة الولاء للهوية الجماعية، وتعزيز التماسك الاجتماعي. يمكن دراسة التشجيع والالتزام بالقيم في قسمين رئيسيين:
7.4.1. التشجيع والتحفيز
تشجيع وتحفيز أفراد المجموعة يعزز ولاءهم للهوية الجماعية ويوفر الحافز اللازم للحفاظ على عناصر الهوية. لكن هذا العامل يكون مؤثرًا فقط إذا تم بشكل ممنهج، منطقي، وواعٍ. وإلا، قد يُفهم على أنه ضغط وإجبار، وقد يؤدي إلى نتائج عكسية.
القرآن الكريم يعتبر التشجيع على الهوية الإيمانية وذم الجماعات التي ابتعدت عن هذه الهوية كاستراتيجية فعالة لتثبيت القيم الدينية والاجتماعية. على سبيل المثال، القرآن الكريم يشيد بالجماعة المؤمنة كأمة مختارة تتمتع بعناصر هوية واضحة:
«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ» (آل عمران:110)
في هذه الآية، تم وصف المسلمين كأفضل أمة، لأنهم جعلوا الالتزام بالقيم الإسلامية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإيمان بالله، أساس هويتهم الاجتماعية.
في المقابل، تم ذم أهل الكتاب الذين ابتعدوا عن عناصر الهوية الإسلامية، لأنهم وضعوا هويتهم الدينية على مسار خاطئ. هذه الآية تُظهر أن التشجيع على الهوية

الإيمانية يلعب دورًا مهمًا في تعزيز التماسك الاجتماعي والحفاظ على الأمن الثقافي، ويمكن أن يدفع أفراد المجتمع نحو مزيد من الالتزام بالقيم المشتركة.

7.4.2. الممارسة والالتزام

من الأركان الأساسية في التشجيع والالتزام بالقيم الهوياتية، هي الممارسة والالتزام بتنفيذ العناصر التي تشكل الهوية الجماعية. هذا العامل يلعب دورًا محوريًا في الحفاظ على الأمن الاجتماعي، لأن المجتمع الذي يلتزم أفراده بمراعاة مبادئ وقيم هويتهم، سيكون محميًا من التردد والتهديدات الهوياتية. بالإضافة إلى تعزيز التماسك الاجتماعي، يؤدي هذا الأمر إلى زيادة الثقة العامة وتقليل الأضرار الاجتماعية.

تأكيد القرآن على الممارسة والالتزام في الهوية

القرآن الكريم يؤكد بشكل خاص على القيام المستمر والملتزم بالأعمال الهوياتية. في هذا الصدد، تم تعريف العبادة كهدف للخلق وبعثة الأنبياء:

«وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (الذاريات: 56)

كما تم دعوة المسلمين لعبادة الله، وتم تعريف الصلاة كأحد أركان الهوية وعامل لتذكر الله:

«إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» (طه: 14)

القرآن يعتبر القيام المستمر بالعناصر الهوياتية عاملًا لبقاء الهوية وتأمين الأمن الاجتماعي. أعضاء المجموعة يثبتون ارتباطهم بالهوية الجماعية من خلال أعمالهم. لذلك، تم تعريف الإيمان والعمل الصالح كمقياس للنجاة والفلاح:

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (البقرة: 82)

في هذا السياق، تعتبر الصلاة والزكاة من أهم الأعمال الهوياتية في الإسلام، والالتزام بهما يعتبر عاملًا للأمن والطمأنينة:

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيهِمْ وَلَا هُمْ يحْزَنُونَ» (البقرة: 277)

الالتزام بهذه الأعمال لا يعزز الهوية الجماعية فحسب، بل تم الوعد بمكافأتها معنويًا في الدنيا والآخرة:

«وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيبِ وَالشَّهَادَةِ فَينَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (التوبة: 105)

تم التأكيد على المسجد الحرام، قبلة المسلمين ورمز الهوية الإسلامية، وتم منع المؤمنين من الخوف من الأعداء، لأن الله يضمن أمنهم:

«وَمِنْ حَيثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» (البقرة: 150)

الأنبياء أيضًا، تم تكليفهم بالعمل وفق الهوية الإلهية وتقديم نموذج عملي لأتباعهم:

«يا أَيهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» (المؤمنون: 51)

وجود القرآن والرسول بين الناس، عامل رئيسي في الحفاظ على الهوية الإسلامية ومنع تأثير هجمات الفكر المعارض:

«وَكَيفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (آل عمران: 101)

2. الالتزام بالهوية الإسلامية حتى في الظروف الصعبة

في بعض الآيات، تم التأكيد على القيام بمكونات هوياتية محددة. على سبيل المثال، الصلاة، وهي أحد الأركان الرئيسية للهوية الإسلامية، يجب إقامتها حتى في ساحة المعركة:

«وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ» (النساء: 102)

القرآن يؤكد أن دعم الله وحمايته للمسلمين تعتمد على مدى التزامهم بواجباتهم الدينية:

«إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي» (المائدة: 12)

إقامة الصلاة، الزكاة، وغيرها من العبادات، لا تحافظ فقط على الهوية الإسلامية، بل تمنع أيضًا التردد واليأس لدى الأفراد في طريق التزامهم بالهوية الدينية. في هذا الصدد، تلعب الصلاة دورًا رئيسيًا في التطهير الفردي والاجتماعي وتمنع انهيار الهوية:

«وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يذْهِبْنَ السَّيئَاتِ» (هود: 114)

كما أن الصلاة تم تعريفها كعامل للنهي عن المنكرات وتثبيت الهوية الإيمانية:

«إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» (العنكبوت: 45)

هذه الآيات تؤكد على دور الالتزام والممارسة في تعزيز الهوية والحفاظ على الأمن الاجتماعي، وتُظهر أن الالتزام بالقيم الدينية، حتى في أصعب الظروف، ليس فقط ضامنًا للحفاظ على الهوية الجماعية، بل يؤدي أيضًا إلى استمرار الأمن والتماسك الاجتماعي.

من أهم نتائج الالتزام بالأعمال الهوياتية في المجتمع الإسلامي، القضاء على السيئات وآثارها السلبية وتعزيز الهوية الإسلامية في مواجهة التهديدات الخارجية. في هذا الصدد، يعتبر القرآن الكريم إقامة الصلاة عاملًا أساسيًا في التطهير الروحي وحماية الهوية الدينية:

«وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يذْهِبْنَ السَّيِئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ» (هود: 114)
هذه الآية تُظهر أن الالتزام بالصلاة هو وسيلة لتصحيح الأخطاء وعودة الأفراد إلى المسار الهوياتي الصحيح. القرآن يمنع اليأس عن التائبين ويوصي بأنه بدلًا من التخلي عن الهوية الإسلامية، يمكن للأفراد تطهير أنفسهم من آثار الذنوب من خلال الصلاة والبقاء ضمن جماعة المؤمنين.
كما أن الصلاة، ليست فقط على المستوى الفردي، بل على المستوى الاجتماعي أيضًا، تم تعريفها كعامل لتعزيز الالتزام بالهوية الإسلامية. هذه العبادة تبعد الأفراد عن الفحشاء والمنكر وتشجعهم على الحفاظ على الحدود الهوياتية والثقافية للمجتمع الإسلامي:
«اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ» (العنكبوت: 45)
الصلاة هي أحد الأدوات الفعالة في تشكيل وتثبيت الهوية الإسلامية، وهي تمنع الأفراد من الانجذاب نحو الهويات غير الإسلامية وتضعيف الهوية الجماعية.
ضرورة الحفاظ على الالتزام بالأعمال الدينية حتى في الظروف الصعبة
الالتزام بالعبادات والأعمال الدينية، حتى في أصعب الظروف، يعتبر عاملًا لتعزيز الهوية الجماعية ومنع اختراق الأعداء للمجتمع الإسلامي. بناءً على ذلك، الصلاة كواحدة من أهم مؤشرات الهوية الإسلامية، يجب ألا تُترك حتى في ساحة المعركة:
«وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ» (النساء: 102)
هذه الآية تُظهر أنه حتى في ظروف الحرب، الحفاظ على القيام بالأعمال الهوياتية مثل الصلاة، أمر ضروري. إقامة الصلاة في ساحة المعركة، تعتبر حاجزًا ضد الضعف الروحي والتردد الهوياتي، وتُظهر أن الالتزام بالمبادئ الهوياتية له أهمية حيوية حتى في أوقات التهديد.
دور صلاة الجماعة والجمعة في التماسك الاجتماعي والأمن الهوياتي
صلاة الجماعة وصلاة الجمعة، تعتبران من الأركان المهمة في خلق التماسك الاجتماعي والحفاظ على الهوية الدينية للمجتمع الإسلامي. ترك الأنشطة الاقتصادية أثناء صلاة الجمعة، يُعتبر رمزًا لأولوية الهوية الدينية على المصالح المادية وتعزيز الهوية الجماعية:
«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيعَ ذَلِكُمْ خَيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (الجمعة: 9)
الأحاديث النبوية أيضًا تؤكد على ضرورة حضور صلاة الجماعة، وتعتبر تركها سببًا في إضعاف التماسك الجماعي: «من ترك الجماعة رغبة عنها وعن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلاة له».
تأكيد النبي (ص) وأهل بيته (ع) على المشاركة في صلاة الجماعة، له جذور في دور هذه الفريضة في خلق التماسك الاجتماعي والتعرف على التهديدات الهوياتية.
مكانة الزكاة في تعزيز الهوية الإسلامية ودرء التهديدات
الزكاة، هي أحد عناصر الهوية الإسلامية الأخرى التي تأتي جنبًا إلى جنب مع الصلاة، وتُعتبر كعامل اقتصادي في دعم المجموعات المسلمة ودرء التهديدات الاقتصادية للأعداء، وقد تم التأكيد عليها في القرآن:
«وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» (البقرة: 43)
الزكاة، لا تعزز فقط الالتزام الديني للمسلمين، بل لها تأثير في ثلاثة مجالات:
إثبات الالتزام بالهوية الإسلامية والتماسك الاجتماعي.
تقليل الاعتماد الاقتصادي على المجموعات غير الإسلامية ومنع اختراقها.
تمويل الجهاد ومواجهة التهديدات الأمنية والاقتصادية.
«إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (التوبة: 60)
التأكيد على الالتزام الديني حتى في ظروف التهديد الأمني
القرآن يؤكد على الحفاظ على الهوية الإسلامية والقيام بالفرائض الدينية حتى في أصعب الظروف. على سبيل المثال، إقامة الصلاة باتجاه المسجد الحرام، حتى في ظروف التهديد، تُعتبر دليلًا على أهمية الحفاظ على الهوية الإسلامية:
«فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» (البقرة: 144)
هذا التأكيد يُظهر أن الالتزام بالأعمال العبادية، ليس فقط واجبًا دينيًا، بل هو عامل للحفاظ على الهوية وتأمين الأمن الاجتماعي.
النبي (ص) أيضًا تم تكليفه ببشارة الذين يصبرون في طريق الحفاظ على الهوية الإسلامية:
«التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (التوبة: 112)

8. تحليل النتائج

تشير نتائج هذا البحث إلى الدور الرئيسي للعوامل الثقافية كمتغيرات سببية في تشكيل وتعزيز الأمن الاجتماعي. يؤكد القرآن الكريم على أهمية هذه العوامل في تثبيت الهوية الجماعية، تعزيز التماسك الاجتماعي، وزيادة المقاومة ضد التهديدات. بناءً على ذلك، تم تقديم مجموعة من العناصر الثقافية في تعاليم القرآن كأساسيات رئيسية للأمن الاجتماعي، وأهمها:

التعليم والتوعية: تُظهر نتائج البحث أن التعليم هو أحد المكونات الأساسية للأمن الاجتماعي، حيث يمنع من خلال رفع المستوى المعرفي للمجتمع اختراق التيارات المنحرفة والمعادية للهوية. يعتبر القرآن الكريم التعليم والتزكية أمرًا بالغ الأهمية ويقدمهما كأدوات رئيسية لتعزيز الهوية الدينية والجماعية. في هذا الصدد، تلعب وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية والمراكز الدينية دورًا محوريًا في التوعية ومواجهة التحريفات الفكرية.

تعزيز القيم الأخلاقية: قدم القرآن الكريم قيمًا مثل العدل، الصدق، الوفاء بالعهد، والتقوى كمبادئ أساسية لإنشاء وتثبيت الأمن الاجتماعي. انتشار هذه القيم في المجتمع يعزز التماسك الجماعي ويقلل من الأضرار الثقافية والجماعية.

تعزيز التقوى: تُظهر نتائج هذا البحث أن التقوى ليست فقط سمة فردية، بل هي عامل اجتماعي يساهم في استقرار الهوية الجماعية ومنع الانهيار الهوياتي. المجتمعات التي تُبنى على التقوى الاجتماعية تتمتع بحماية أكبر ضد التهديدات الهوياتية والجماعية.

دور المؤسسات الثقافية والدينية: تُظهر نتائج البحث أن الأسرة، المسجد، النظام التعليمي، ووسائل الإعلام الدينية تلعب دورًا كبيرًا في تعزيز القيم الإسلامية، زيادة الوعي الديني، وخلق علاقات جماعية صحية، مما يعزز الهوية الجماعية والأمن الاجتماعي. هذه المؤسسات توفر من خلال تعليم القيم القرآنية بيئة لزيادة الشعور بالتماسك وتقليل التهديدات الهوياتية.

بناءً على ذلك، فإن الأمن الاجتماعي في الإطار القرآني لا يعتمد فقط على درء التهديدات، بل أيضًا على خلق حياة اجتماعية مستدامة تقوم على القيم الإلهية. هذه النظرة تختلف جذريًا عن النظريات الغربية، خاصة نظرية "بوزان" التي تركز أكثر على العوامل الخارجية والتهديدات الخارجية. في القسم التالي، سيتم توضيح هذه الاختلافات من خلال تقديم نموذج قرآني للعوامل الثقافية المؤثرة على الأمن الاجتماعي ومقارنتها مع رؤية "بوزان".

النموذج القرآني للعوامل الثقافية المؤثرة على الأمن الاجتماعي

بناءً على نتائج هذا البحث، تلعب العوامل الثقافية كمتغيرات سببية دورًا أساسيًا في تشكيل وتعزيز الأمن الاجتماعي. هذه العوامل تؤثر من خلال المتغيرات الوسيطة مثل الهوية الجماعية، التماسك الاجتماعي، والالتزام القيمي، مما يؤدي إلى تشكيل أمن اجتماعي مستدام ونتائجه. في النموذج المقترح، يتم توضيح هذه العلاقة في أربعة أقسام رئيسية:

(هنا يجب رسم النموذج، ويتضمن أربعة أقسام: 1. الأمن الاجتماعي (الحفاظ على الهوية، الحصانة الثقافية، الاستقرار الأخلاقي، الالتزام بالقيم)، 2. المتغيرات الوسيطة (الهوية الإيمانية، التماسك الاجتماعي)، 3. العوامل الثقافية السببية (التعليم، التثقيف الأخلاقي، الرد على الشبهات)، 4. النتائج (تقليل التهديدات، زيادة التماسك، المجتمع التوحيدي)).

كما يظهر في هذا النموذج، فإن الأمن الاجتماعي في الإطار القرآني هو نتيجة التفاعل بين المؤسسات الثقافية والقيم الإلهية. هذا النهج يختلف جذريًا عن النظريات الغربية السائدة، خاصة نظرية مدرسة كوبنهاغن. في ما يلي، سيتم تقديم مقارنة بين هذين الرأيين.

مقارنة الرؤية القرآنية مع مدرسة كوبنهاغن حول الأمن الاجتماعي

مقايسه نگاه قرآنی و مکتب کپنهاک به امنیت اجتماعی

كما يظهر في الجدول، فإن الرؤية القرآنية للأمن الاجتماعي تركز على العوامل الداخلية وتعزيز الأسس الثقافية والأخلاقية والقيمية، بينما في رؤية "بوزان" من مدرسة كوبنهاغن، المحور الرئيسي هو الحفاظ على الحدود الهوياتية من خلال الردع والتحكم في التهديدات الخارجية. هذا الاختلاف الجذري يُظهر أن النموذج القرآني يعرّف الأمن الاجتماعي ليس فقط كأداة ردع، بل كإطار لخلق حياة اجتماعية مستدامة تقوم على القيم الإلهية.

٥. الخاتمة

أظهرت نتائج هذا البحث أن العوامل الثقافية كمتغيرات سببية تلعب دورًا رئيسيًا في تشكيل وتعزيز الأمن الاجتماعي. هذه العوامل، من خلال تأثيرها على الهوية الجماعية، التماسك الاجتماعي، والالتزام القيمي، تعمل على تعزيز الأمن الاجتماعي وزيادة مقاومة المجتمع ضد التهديدات الهوياتية. تحليل آيات القرآن الكريم أظهر أن التعليم والتوعية، ترسيخ القيم الأخلاقية، تعزيز التقوى، والرد على الشبهات هي من أهم الاستراتيجيات الثقافية لتحقيق الأمن الاجتماعي. تم توضيح هذه النتائج بشكل منهجي في النموذج القرآني

للعوامل الثقافية المؤثرة على الأمن الاجتماعي الذي تم تقديمه في القسم السابق.

أظهرت النتائج أن الأمن الاجتماعي في الرؤية القرآنية لا يعتمد فقط على درء التهديدات الخارجية، بل أيضًا على خلق حياة اجتماعية مستدامة تقوم على القيم الإلهية. يؤكد القرآن الكريم على عناصر مثل التقوى، العدالة، الوفاء بالعهد، والالتزام بالقيم الأخلاقية التي تلعب دورًا محوريًا في تثبيت الأمن الاجتماعي والحفاظ على الهوية الجماعية. التقوى تعزز التماسك الاجتماعي وتمنع الانهيار الهوياتي، العدالة تنظم العلاقات الاجتماعية المستدامة، والوفاء بالعهد يمنع الانفصال الاجتماعي.

كما أبرز هذا البحث الاختلافات الجذرية بين الرؤية القرآنية للأمن الاجتماعي ومدرسة كوبنهاغن. في حين أن "بوزان" ممثل هذه المدرسة يحلل الأمن الاجتماعي في إطار الردع والتحكم في التهديدات الخارجية، يؤكد القرآن على تعزيز الأسس الداخلية، التماسك الاجتماعي، ونمو القيم الأخلاقية. تم تلخيص هذه الاختلافات في الجدول المقارن المقدم في القسم السابق. النموذج القرآني للأمن الاجتماعي، على عكس الرؤى الغربية، لا يقتصر على مواجهة التهديدات، بل يقدم إطارًا لخلق مجتمع مستدام يقوم على القيم الإلهية.

بناءً على هذه النتائج، فإن تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية يتطلب ترسيخ العوامل الثقافية بناءً على التعاليم الدينية. استخدام وسائل الإعلام الدينية، النظام التعليمي، والمراكز الثقافية والدينية لتعزيز وترسيخ القيم الهوياتية، يمكن أن يكون استراتيجية فعالة لمواجهة التهديدات الهوياتية والاجتماعية.

لتكملة هذا البحث، يُقترح في الدراسات المستقبلية دراسة العوامل السياقية، المتداخلة، الاستراتيجيات، ونتائج الأمن الاجتماعي. هذه العناصر يمكن أن تساهم في استكمال النموذج الإرشادي للأمن الاجتماعي في الإطار الإسلامي. كما أن الدراسات المقارنة بين الأمن الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية يمكن أن تساعد في فهم أعمق للاختلافات الأساسية بين هذين النهجين.

٦. المراجع

الباحث لم يذكر المصادر